ومن حيث تمثيل كتل الحزب في المؤتمر العام وفي المؤسسات الحكومية والنقابية ، يحتل مباي ايضا المركز الاول . ففي الانتخابات الداخلية الاخيرة التي جرت قبل ٤ سنوات حاز مباي على ٦٧ ٪ من أعضاء المؤتمر (الذين يمثلون المعراخ) ، واحدوت هعفوداه على ٢٠ ٪ ورافي على ١٣ ٪ . وفي المؤسسات الرسمية وفي الهستدروت يصل تمثيل مباي الى ٥٧ ٪ وكل من احدوت هعفوداه ورافي الى ٥ر٢١ ٪ (معاريف ، ٧٥/١/٣١) .

ولكن منذ اقامة حزب العمل من هذه الكتل الثلاث ظهر ان كتلة مباي راحت تذوب داخل الحزب ، في حين حافظت كل من رافي واحدوت هعفوداه على أطرها التنظيمية . ومع ان كتلة مباي هي القوة الاكبر ، تاريخيا وعدديا ، ظهر انها ضعفت بشكل واضح خاصة بعد اقامة حكومة رابين الحالية ، الامر الذي دفع بعض اعضاء الكتلة المركزيين الى محاولة اعادة تنظيمها ، في حين عارض الاخرون هذه الفكرة خوفا من امكانية الاستقطاب وبالتالي الانشقاق . ويعد هذا مظهر واحد فقط من مظاهر الازمة المتفاقمة التي يمر بها هذا الحزب .

الازمة القديمة تشتد

هناك مظاهر عديدة تدل على ان حزب العمل يمر مؤخرا في أزمة داخلية . ففي الانتخابات الاخيرة مني الحزب بانتكاسة وخسر ٥ مقاعد في الكنيست ، كما أشرنا . وبعد الانتخابات استمرت المفاوضات لتأليف الحكومة اربعة اشهر كاملة ، الامر الذي لم تكن له سابقة في تاريخ تشكيل الحكومات في اسرائيل . وبعد أن تشكلت حكومة غولده مئير بعد تلك المفاوضات المضنية لم تصمد أكثر من شهر واحد وسقطت ، حيث قام يتسحاق رابين بتشكيل الحكومة الحالية . ومنذ ذلك الوقت تعمقت التناقضات داخل الحزب . فبدلا من حل الكتل جرت ، وما زالت تجري ، محاولات لاحيائها وظهرت تنظيمات داخلية جديدة ، منها ما قام على اساس الانتماء الحزبي داخل اجنحة العمل ومنها ما قام على اساس المواقف السياسية الصقرية او الحمائمية. ويتفق العديد من شخصيات الحزب، ومن المعلقين الاسرائيليين من ذوي الاتجاهات السياسية المختلفة ، على ان حزب العمل يمر بأزمة خطيرة متفاقمة .

ويقول اسحاق بن اهرون احد قادة حزب العمل من كتلة احدوت هعفوداه ، وأول المبادرين الى توحيد الاحزاب العمالية الصهيونية في اسرائيل مع بداية الستينات : « كان حزب العمل خيبة امل كبيرة بالنسبة لي . فهذا المخلوق الذي بذلت قصارى جهدي لاقامته أراه خاويا ، ولا اعتقد ان قوى جديدة ستستطيع الظهور فيه لاعادة الحياة اليه ... ان المعراخ [التجمع العمالي] اليوم لا معنى له ، ولا يملك الاجوبة على المسائل الحاسمة بالنسبة للمستقبل السياسي والامني...» (يديعوت احرونت ، ٧٤/١٠/٧) .

وفي خطاب ألقاه في مركز مبام ، الذي انعقد في تل أبيب بتاريخ ٧٥/١/٢٢ ، قال السكرتير العام للحزب مئير تلمي : « ان حزب العمل يمر في أزمة، والمؤسف ان هذا يحدث قبل عدة شهور من انعقاد مؤتمر جنيف ... » (دافار ، ٧٥/١/٢٣) . ووصف وزير الخارجية السابق أبا ايبن (الذي أصبح منذ خروجه من الحكومة في الصيف الماضي ، واحدا من المشرفين على النشاط الحزبي ورئيسا لبيت بيرل — المقر النظري لحزب العمل) ما يجري في حزبه اليوم ، على انه « فوضى » (معاريف ، ٧٥/١/١٧) . واتهم اوري اغمي ، سكرتير فرع حزب العمل في حيفا ، حزبه بأنه أجل الانتخابات الداخلية بسبب الازمة التي يعانيها والتوتر بين الكتل . وكان من المقرر ان تجري هذه الانتخابات في كانون الثاني الماضي ولكنها تأجلت الى الصيف القادم ، على ما يبدو (دافار ، ٢/٦/ ٧٥) . وحذر السكرتير العام الحالي لحزب العمل، مئير زرمي ، من تفاقم الازمة التنظيمية داخل الحزب ، قائلا : « ان حزب العمل اذا لم ينجح في القضاء على التكتلات الداخلية فيه فسوف تنجح التكتلات في القضاء عليه ... » (معاريف ، ٧٥/٣/١) .

وأما بنحاس سابير ، وزير المالية السابق ، الذي يعتبره الكثيرون حتى الان على انه الرجل القوي في حزب العمل ، فقد عبر عن الازمة السياسية والتنظيمية في حزبه بقوله : « اذا كان من الممكن الغاء الكتل في الحزب ، يجب الغاؤها، ولكن ليست هذه هي المشكلة التي تهدد الان حزب العمل ، بل ان ما يهدده هو الخلاف السياسي